هكذا وهكذا فلم يرد في شيء من كتب الحديث بعد البحث عنه والتجار على قسمين منهم من يجتنب في بيعه وشرائه وساير معاملاته جميع المحرمات كالربا والغش والخديعة والكذب والحلف الباطل وهو مع ذلك يخرج حق الله تعالى وحق العباد من نفسه وماله فاهل هذا القسم لا يبعثون يوم القيمة فجارا بنص الكتاب والسنة واجماع الائمة بل يبعثون سعداء كما كانوا سعداء في الدنيا بل هم افضل من الفقرا الصابرين كما قاله جماعة لانهم يفعلون كما كان يفعلونه الفقرا ويزيدون بالزكوات والصدقات وفي هذين من نفع المسلمين ما يرجح ثوابه على كثير من الاعمال القاصرة هذا هو القسم الاول وهم المرادون بقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الامين التقي اهر وبر وصدق وهم المرادون ايضا بقوله في الحديث الصحيح التاجر الصدوق الامين يحشر مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين يوم القيمة وروى ابو الشيخ وابو نعيم والبيهقي حديث من طلب الدنيا حلالا تعففا عن المسئلة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره لقي الله ووجهه كالقمر ليلة البدر وقال لقمان لابنه استعن بالكسب الحلال عن الفقر فانه ما افتقر احد قط الا اصابه ثلاث خصال رقة في دينه وضعف في عقله وذهاب مروته واعظم من هذه الثلاث استخفاف الناس به وسئل بعض التابعين عن التاجر الصدوق اهو احب اليك ام المتفرغ للعبادة فقال التاجر الصدوق احب الي لانه في جهاد يأتيه الشيطان من طريق المكيال والميزان ومن قبل الاخذ والعطا فيجاهده اي ولا يطاوعه فيما يامره به من المحرمات وقيل للامام احمد ابن حنبل رضي الله عنه ما تقول فيمن جلس في بيته او مسجده وقال لا اعمل شيئا حتى ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل لم يسمع العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم والقسم الثاني هم الذين لا يجتنبون في بيعهم وشراهم ومعا

ملاتهم

ملاتهم المحرمات كالربا والغش والحلف الباطل وغير ذلك من القبائح التي انطوى عليها اكثر التجار وهؤلاء فجار في الدنيا والاخرة وهم ممن قال الله فيهم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة الاية وفي مسلم ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة رجل حلف على سلعة لقد اعطي بها اكثر مما اعطي وهو كاذب وروى ابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم قال لا تزال قول لا اله الا الله يدفع عن الخلق سخط الله ما لم يوثروا صفقة دنياهم على اخرتهم واهل هذا القسم هم المرادون بقوله صلى الله عليه وسلم ان التجار هم الفجار الحديث

مسئلة

وقع في عبارة الفقها ما يصرح بتحريم علم التنجيم هل المراد حسابياته او احكامه

الجواب العلوم المتعلقة بالنجوم منها ما هو واجب كالاستدلال بها على القبلة والاوقات واختلاف المطالع واتحادها ونحو ذلك ومنها ما هو جائز كالاستدلال بها على منازل القمر وعرض البلاد ومنها ما هو حرام كالاستدلال بها على وقوع الاشيا المغيبة بان يقضي بوقوع بعضها مستدلا بها عليه بخلاف ما اذا قال ان الله سبحانه وتعالى اطردت عادته بان هذا النجم اذا حصل له كذا كان ذلك علامة على كذا فهذا لا منع منه لانه لا محذور فيه

مسئلة

في قوله صلى الله عليه وسلم ان من اجلال الله اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القران غير الغالي فيه والجافي عنه واكرام السلطان المقسط وما معنى قوله صلى الله عليه وسلم من مسح راس يتيم كان له بكل شعرة يمر يده عليها حسنات هل المراد من المسح حقيقته او الكناية عن الشفقة عليه والتلطف

الجواب المراد بالغالي فيه المتجاوز لما فيه من الحدود والاحكام الاعتقادية والعلمية والاداب والاخلاق الظاهرة والباطنة فمن حفظ الفاظه وتجاوز شيئا من هذه المذكورات كان غير مستحق للاكرام والتعظيم لكونه مسلما وحافظا للقران فليس المراد نفي التعظيم له

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)